

المبسوط

القياس لأن التزام الهدي في كل مال كالالتزام الصدقة في كل مال والأصل أن يفرق بينهما فيقال في لفظة الصدقة إنما حمل هذا اللفظ على مال الزكاة خاصة اعتباراً لما يوجبه على نفسه بما أوجبه الله تعالى عليه وما أوجب الله تعالى عليه من الصدقة في المال مختص بمال الزكاة فكذلك ما يوجبه العبد على نفسه وهنا إنما أوجب الهدي وما أوجب الله تعالى من الهدي لا يختص بمال الزكاة فكذلك ما يوجبه على نفسه فلهذا اعتبرنا فيه حقيقة اللفظ ولكنه يمسك مقدار قوته لأن حاجته مقدمة على حاجة غيره فإذا أفاد مالاً تصدق بمثل ما أمسك لتعلق حق المساكين به ثم قال وكذلك إن قال كل مالي صدقة في المساكين فهذا مثل الأول في قول إبراهيم رحمة الله تعالى وهذا العطف يؤيد ما قلنا أولاً أن المذكور جواب القياس فإن القياس والاستحسان منصوص عليهما في لفظ الصدقة في كتاب الهبة وإن قال إن فعلت كذا فغلامي هذا هدي فباعه ثم فعل ذلك لم يلزمـه شيء لأن المعلـق بالشرط عند وجودـه كالمنـشـأ ولو أنسـأـ النـذرـ عندـ ذـلـكـ الفـعلـ لمـ يـلـزـمـهـ شـيـءـ لأنـ العـبـدـ لـيـسـ فـيـ مـلـكـهـ فـكـذـكـ إـذـاـ وـجـدـ الشـرـطـ وـكـذـكـ إـنـ كانـ الـغـلامـ فـيـ غـيرـ مـلـكـهـ حـيـنـ حـلـفـ ثـمـ اـشـتـراهـ ثـمـ فـعـلـ ذـلـكـ لـأـنـ الـيـمـينـ بـالـنـذـرـ فـيـ مـحـلـ مـعـيـنـ لـأـ يـصـحـ إـلاـ باـعـتـيـارـ الـمـلـكـ أـوـ إـلـاـضـافـةـ إـلـىـ الـمـلـكـ وـلـمـ يـوـجـدـ الـمـلـكـ وـلـاـ إـلـاـضـافـةـ إـلـىـ الـمـلـكـ فـلـمـ يـنـعـقـدـ يـمـيـنـهـ أـصـلـاـ .

(قال) (وإن قال إن كلمـتـ فـلـانـاـ فـهـذـاـ الـمـمـلـوكـ هـدـيـ ثـمـ اـشـتـراهـ صـحـ يـمـيـنـهـ) لـوـجـودـ إـلـاـضـافـةـ إـلـىـ الـمـلـكـ ثـمـ عـنـدـ وـجـودـ الشـرـطـ وـهـوـ الـكـلـامـ يـصـيرـ كـأـنـهـ أـرـسـلـ النـذـرـ وـإـنـماـ يـنـصـرـفـ إـلـىـ شـرـاءـ بـعـدـهـ لـأـلـىـ شـرـاءـ سـبـقـهـ .

(قال) (وإن قال فـهـذـهـ الشـاهـ هـدـيـ إـلـىـ بـيـتـ اللهـ تـعـالـىـ أـوـ إـلـىـ مـكـةـ أـوـ إـلـىـ الـكـعـبـةـ وـهـوـ يـمـلـكـهاـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـهـدـيـهاـ) لـأـنـهـ لـوـ أـطـلـقـ التـزـامـ الـهـدـيـ صـحـ نـذـرـهـ باـعـتـيـارـ هـذـاـ الـمـكـانـ فـإـذـاـ صـحـ بـهـ كـانـ أـولـىـ .

(قال) (وإذا قال إـلـىـ الـحـرـمـ أـوـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ لـمـ يـلـزـمـهـ أـنـ يـهـدـيـهـماـ) فـيـ قولـ أبيـ حـنـيـفةـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـلـزـمـهـ ذـلـكـ عـنـدـهـماـ وـهـوـ نـظـيرـ ماـ سـبـقـ مـنـ التـزـامـ الـمـشـيـ إـلـىـ الـحـرـمـ أـوـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ لـمـ جـعـلـ ذـكـرـ هـذـيـنـ الـمـوـضـعـيـنـ عـنـدـهـماـ كـذـكـرـ مـكـةـ وـلـمـ يـجـعـلـ ذـلـكـ عـنـدـ أبيـ حـنـيـفةـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ كـذـكـ هـنـاـ فـإـنـ قـيـلـ فـعـلـيـ قـوـلـ أـبـيـ حـنـيـفةـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـلـزـمـهـ هـنـاـ لـأـنـ ذـكـرـ الـحـرـمـ وـالـمـسـجـدـ الـحـرـامـ غـيـرـ مـلـزـمـ فـكـأـنـهـ لـمـ يـذـكـرـ وـلـكـنـهـ قـالـ هـذـهـ الشـاهـ هـدـيـ فـتـلـزـمـهـ بـخـلـافـ الـمـشـيـ إـلـىـ هـنـاكـ لـوـ (قـالـ عـلـيـ مـشـيـ لـاـ يـلـزـمـهـ شـيـءـ) قـلـنـاـ هـذـاـ غـيـرـ صـحـيـحـ لـأـنـ إـذـاـ قـالـ هـذـهـ الشـاهـ هـدـيـ إـنـماـ يـلـزـمـهـ باـعـتـيـارـ

